دور مشرف الأموريين (ugulamartûm) في التنظيم العسكرية البابلي القديم

أ.م.د. محمد يوسف محمد
جامعة سامراء/ كلية الآداب

الملخص:

إن من أهم المظاهر البارزة في حياة وتاريخ البابليين في العصر البابلي القديم هو القوة العسكرية ، فقد كان تاريخ الملوك البابليين عبارة عن سلسلة من الحملات العسكرية الى مختلف الجهات ولا سيما في الألف الثاني قبل الميلاد إذ كانت مؤسسة عسكرية كاملة بصنوفها وقادتها الحربية. لذا كان اعتماد الدولة في العصر البابلي القديم على جيشها المنظم والمزود بأقوى وأحسن الأسلحة، وكان الجيش في العصر البابلي من أكثر الجيوش كفاءة في العالم حيث كان بالإمكان استدعاء الرجال القادرين على القتال كافة في ظروف استثنائية جدا.

وفي العصر البابلي القديم، كان للأموريين دور بارز في الحياة السياسية والعسكرية، حيث أسسوا العديد من الممالك في بلاد الرافدين وسوريا. وقد تجلى تأثيرهم في ظهور ألقاب ووظائف إدارية وعسكرية تشير إلى دورهم المتزايد في البنية الإدارية لبابل. ومن بين هذه الألقاب، كان "مشرف الأموريين" و"كبير الأموريين" و"كاتب الأموريين"، بالإضافة إلى "حاكم" أو "والي الأموريين". تشير هذه الألقاب إلى اندماج الأموريين في الحياة السياسية والإدارية لبابل، حيث تفاعلوا مع الحضارة البابلية وتبنوا العديد من مظاهرها الثقافية والتنظيمية. كما أن هذه الوظائف تعكس تطور مجتمع الأموريين وانتقالهم من الحياة البدوية إلى نمط الحياة المستقرة التي تتطلب هياكل إدارية متقدمة.

بالإضافة إلى ذلك، تشير النصوص البابلية القديمة إلى ازدياد التأثير الأموري في الشؤون العسكرية. على سبيل المثال، ظهر في تلك النصوص المصطلح "أوجولامارتوم"

الكلمات المفتاحية: مشرف الأموريين، قائد الأموريين، رتبة عسكرية، العصر البابلي القديم, حضارة بلاد الرافدين.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

The Role of the Amorite Overseer (Uglamartûm) in the Old Babylonian Military Organization

Prof. Dr. Mohammed Yousif Mohammed
University of Samarra/ College of Arts

Abstract:

One of the most prominent aspects of the life and history of the Babylonians in the Old Babylonian period was their military power. The history of the Babylonian kings was a series of military campaigns in various directions, especially in the second millennium BC. It was a fully-fledged military institution with its own ranks and warlords.

Therefore, the state in the ancient Babylonian era relied on its organized army, equipped with the most powerful and best weapons. The army in the Babylonian era was one of the most efficient armies in the world, as it was possible to call upon all men capable of fighting in very exceptional circumstances.

During the Old Babylonian period, the Amorites played a prominent role in political and military life, establishing numerous kingdoms in Mesopotamia and Syria. Their influence was evident in the emergence of administrative and military titles and positions that indicated their growing role in Babylon's administrative structure.

Among these titles were "Overseer of the Amorites," "Chief of the Amorites," "Scribe of the Amorites," as well as "Governor" or "Governor of the Amorites." These titles indicate the integration of the Amorites into the political and administrative life of Babylon, as they interacted with Babylonian civilization and adopted many of its cultural and organizational aspects.

These functions also reflect the development of Amorite society and their transition from a nomadic life to a settled lifestyle that required advanced administrative structures. In addition, ancient Babylonian texts indicate the increasing influence of the Amorites in military affairs. For example, the term "Augulamartum" appears in these texts.

Keywords: Amorite overseer, Amorite commander, military rank, Old Babylonian period, Mesopotamian civilization.

المقدمة:

في العصر البابلي القديم (حوالي 1894 – 1595 ق.م)، شهدت بلاد الرافدين تطورا كبيرا في البنية العسكرية، حيث كانت الدولة تعتمد على تنظيم محكم للأصناف العسكرية التي لعبت دورا حيويا في حماية الدولة وتوسيع نفوذها. وقد تأثر التنظيم العسكري البابلي بالتراث السومري والأكدي، وبلغ ذروته في عهد الملك حمورابي (1792–1750 ق.م)، الذي عمل على توحيد بلاد بابل وتعزيز قوتها العسكرية.

وفي هذا البحث سنتناول دور المشرف الأموري الذي ظهر خلال العصر البابلي القديم بشكله العسكري ووظائفه القتالية والإدارية, إلى فئات رئيسية شملت الجنود المشاة، والفرسان، ووحدات العجلات الحربية، إضافة إلى وحدات الدعم الفني والإداري مثل الكتبة والممولين. يشير هذا التنظيم المعقد إلى أن الجيش البابلي لم يكن مجرد قوة بدائية، بل مؤسسة متكاملة تدار بأنظمة واضحة تخدم أهداف الدولة السياسية والاقتصادية، وتعكس مكانة الحضارة البابلية كإحدى أعظم حضارات الشرق القديم.

أن دراسة الأصناف العسكرية والأدارية خلال العصر البابلي تعد من الدراسات المهمة, لكونها تكشف جوانب مهمة عن طبيعة المجتمع ومعرفة بنيته الدينية والسياسية والاجتماعية ، وهي بذلك تعد وثيقة أساسية يعتمد عليها في مجال دراسة حضارة بلاد الرافدين.

ونظرا لأهمية هذه الدراسة وما تمنحه من مادة إضافية الى الدراسات الأكاديمية، توجهنا في هذا البحث إلى دراسة شخصية مشرف الأموريين ودورة العسكري والأداري خلال العصر البابلي القديم.

ولغرض الإحاطة بموضوع هذا البحث الموسوم بـ دور مشرف الأموريين (ugulamartû) في التنظيم العسكرية البابلي القديم، سيتم تقسيمه على خمسة محاور، وضحنا في المحور الأول العصر البابلي القديم ودور الأموريين في هذا العصر، أما المحور الثاني فتطرقنا تسمية مشرف الأموريين في النصوص اللغوية، في حين تناولنا في المحور الثالث دوره العسكري، وفي المحور الرابع وضحنا أهمية الموضوع في الدراسات السابقة. فيما خصصنا المحور دور مشرف الأموريين الأقتصادي.

وختاما أرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في إتمام هذا البحث العلمي وتقديمه بصوره واضحة، ومن الله التوفيق....

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

أولا: العصر البابلي القديم ودور الأموريين في هذا العصر:

يحدد العصر البابلي القديم([1*])(الجبوري, 2023, ص)، بين الحقبة الزمنية التي اعقبت سقوط سلالة اور الثالثة على أيدي الغزاة العيلاميين عام (2004 ق.م) وحتى نهاية سلالة بابل الأولى عام 1595ق.م. وقد تميز هذا العصر بالازدهار الحضاري والتطور السياسي طيلة أربعة قرون(الشيخلي, 1990, ص109)، كما شهدت بدايات هذا العصر تدفق الأقوام الأمورية من بوادي بلاد سوريا القديمة ومناطق الفرات الأوسط الى أرض بلاد الرافدين(القيسي, 1989, ص3). على شكل هجرات متتابعة توزعت على ارجائه من الجنوب وباتجاه الشمال واستمر تدفقها حتى تمت لها السيادة الكاملة على جميع البلاد بعد ان أقامت عددا من السلالات الحاكمة في بعض المدن ومنها سلالة بابل الاولى في مدينة بابل وسلالة في مدينة أيسن(بوسفيت, 1991, ص133), وأخرى في مدينة لارسا(رشيد, 1978, ص227), كما تكونت سلالة حاكمة في أشنونا(رشيد, 1978, 25ص), وقد دخلت هذه السلالات في نزاعات وحروب فيما بينها ومنها الصراعات التي دارت بين سلالة ايسن ولارسا وحاولت كل منهما التوسع على حساب الاخرى وانتهى هذا الصراع بانتصار لارسا على أيسن اثناء حكم ملك لارسا ريم–سين (1822 – 1763 ق . م) (ساكز, 1979, ص82–83)(باقر، 1973، ص 417–418).

الأموريون:

يمثل الأموريون أكبر الهجرات الجزيرية التي استوطنت المناطق المعروفة باسم "باسار" وهي السلسلة الجبلية التي تعرف الآن باسم جبال بشرى والتي تمتد من شمال شرق تدمر إلى نهر الفرات، وإن كلمة "آمورو" "Amuru" الصيغة الأكدية لتسمية السومرية مارتو "Mar-tu" التي تعني الغرب(الحسيني, 2004, ص33–34) ، دخلوا بلاد الرافدين عن طريق البوادي الكائنة إلى شمال غرب الفرات وبادية الفرات ومن أعالي الفرات، ويخبرنا تاريخ سنة يعود إلى الملك(Šar-kali-Šarri) شار – كلي – شري أنه كان عليه أن يقاتل الأمورو في منطقة جبل بشرى وربما كانوا يشكلون خطرا على وادي الرافدين وهم لا يزالون قبائل بدوية ويجوبون بوادي الشام ونعم أقل تحضرا من سكان مراكز المدن والتركيب القبلي لهم يشابه ما هو معروف لدينا الآن بتركيب القبيلة البدوية، فالرئيس الأموري أو الشيخ كان يدعى كان يدعى "أبوم" أي: أب، كما أننا نجد الكلمة الأمورية "سوجاجم" التي استعملت في النصوص الأكدية للدلالة على

1) أطلق الباحثون تسميات عدة على بدايات هذا العصر ومنها، عصر ايسن لارسا وعصر دول المدن الثاني بسبب عودة البلاد الى نظام دويلات المدن والذي استمر من بداية العصر حتى قيام حمورابي بتوحيد البلاد. ينظر: (الشمري, 1996, ص40).

المسنين في القبيلة وما أن تدخل قبيلة ما في علاقة مع حاكم مدينة إلا ويتحمل رئيسها مسؤولية تصرف أتباعه، وعلى ما يظهر فإن الأموريين اختلطوا بمراكز الحضارة السومرية والأكدية فتأثروا بها، أما أول ذكر لهم في أخبار مابين النهرين فقد جاء في أخبار الملك سرجون الأكدي(جوهر, د.ت, ص20).

يمتاز الأموري بطول قامته ورشاقة قوامه، ولقد وصفه معاصروه بأنه قوي كالسندان، لا تراه إلا شاكي السلاح، إنه فظ غليظ القلب وشجاع، وقد وصفه شاعر سومري بقوله: "**سلاح الأموري رفيقه، فلا يعرف الخضوع، وهو يأكل اللحم نيا، وفي حياته كلها لا يمتلك بيتا، ولا يدفن من يموت من أهله**"، ولكنه الآن أصبح يمتلك بيتا، ويمتلك حقولا وحبوبا وفي نهايات سلالة أور الثالثة أسس الأموريون سلالات حاكمة في العراق كان من أشهرها سلالة أيسن الأولى وسلالة لارسا وسلالة بابل وغيرها من السلالات الأمورية(جوهر, د.ت, ص20).

أما الاستعمال الجغرافي للكلمة الذى ظل مستخدما لفترة طويلة في الوثائق العراقية القديمة، فقد ثبت أنه أستخدم منذ العصر الأكدى القديم, ففي أحد النصوص التي نقشت على مسلة ما نشتوسو(man-iš-tu-su) (حوالى 2300 ق.م) والتي تصف بعض الحقول، أشارت إلى الجانب الغربي بالعبارة ((تومار – تو tu-mar-tu) ونفس هذا الاستعمال يظهر في مصادر أخرى من العصر الأكدى القديم وعصر أسرة أور الثالثة، الأمر الذى يدل على أنه كان شائعا أبان النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد(الدسوقي, 1982, ص6). وإذا كان استخدام نفس هذه الكلمة لتدل على منطقة وما يعيش فيها من سكان فيمكن القول يقينا بأن الاستعمال الجغرافي لهذه الكلمة الذي يدل على أحدى الجهات الأصلية الأربعة (الغرب) كان استعمالا ثانويا بالرغم من أنه يرجع إلى عهد سحيق في القدم. وعلى ذلك فإن جهة الغرب كانت تسمى مارتو/ أمورو لوجود منطقة غرب بلاد العراق القديم كانت تسمى بهذا الأسم.

ثانيا: تسمية ugulamartûm في النصوص اللغوية :

أوگلا- مارتو **(ugulamartûm)** مشرف على الأموريين ومسؤول عسكري كبير جنرال أو كابتن (CAD, U. p.39:B) (**الجبوري, 2009, ص683**), أحدى الوظائف العسكرية في الجيش البابلي القديم وتعني مشرف او قائد الأموريين (الجبوري, وسام حميد, ص65), وهو المسؤول عن الوحدات الإدارية والعسكرية(CAD, P.93:B), .). كذلك ورد بصيغة ضابط او جنرال عسكري, (šāpiru²)(šāpir ,PA-PA= ša battāti (m) UGULA قائد، جنرال "ugulamarti" (Madeline Lawson Pruitt, 2019, P.36.) amurru, ترددت في المصادر الكتابية المسمارية الأكدية (البابلية والآشورية) والحثية منذ مطلع الألف

الثاني ق.م، ورد هذا المصطلح في نصوص تعود للعصر البابلي القديم بالصيغة السومرية, إذ ورد في اللغة السومرية بالصيغة (GAL.MAR.TU).(Labat, 2000. p296)

إذ يتضمن مفردتين، المفردة الأولى (GAL), إذ يقابلها في اللغة الأكدية المفردة (raba) بمعنى مشرف, عظيم, زعيم, أما المفردة الثانية، فكذلك وردت في اللغة السومرية بالصيغة (MAR.TU)(Münchner,2006. P.189:A)، ويقابلها في اللغة الأكدية المفردة (amurrim), فتصبح بصيغة (rab-amurrim) أو (اوگولامارتو)UGULA (MAR.TU). كذلك مفردة ugulamartûm, (Ugula) اسم مهنة سومرية وتعني (وككيل , مشرف) يقابلها بالأكدية (akiltu)(wakilum aklu)(akiltu) تعني مراقب يعني مراقب الأموريين. ومن يقوم بالمراقبة، ومؤنثها مراقبة والمراقبة هي المنظرة في رأس جبل أو حصن، ورقيب القوم هو حارسهم، هو الذي يشرف على مرقبة ليحرسهم، ويقال عن المراقب أشرف وعلا، والرقابة بمعنى المراقبة، وهي من يراقب الكتب أو الصحف قبل نشرها، وأيضا تدخل المراقبة في الاقتصاد السياسي، إذ تقوم الحكومة أو البنوك المركزية بالتدخل للرقابة في تأثيرها على سعر الصرف. (الركابي, 2019, ص113) (AHw, p.1406)(.Zamudio, 2002,P.122), أما المفردة الثانية امورو (Amurru) هم أول شعب سامي عاش في إقليم سورية وقد قدموا من شبه الجزيرة العربية في هجرة واحدة مع الكنعانيين لحوالي منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، وقد اطلق عليهم اسم (مارتو) (MAR.TU) وصفوهم بالبداوة (إسماعيل، 1997، ص ١٣٩١٣٩). والأموريون ماخوذة من امرم amurrim في اللغة الاكدية و مار – تو MAR.TU وتعني الغرب أو الجهة الغربية في اللغتين السومرية والاكدية وقد استخدمت هذه الصيغة للإشارة إلى الأقوام القادمة من جهة الغرب, (الأعظمي،1990، ص1) (CDA,P.16). (AHW, P.1406) (Zamudio, 2002, P.122). ويقابلها في اللغة الأكدية واكل امرم wakil (amurrim) مشرف الأموريين، أو وكيل الأموريين وتعني "قائد الأموريين او عظيم أمورو (ARM 2 13,) (لابات, 2004, ص 380)،

أما قادة الجيش من بعد الملك فيمكن القول أنه كان لمشرف الأموريين واكل امرم wakil amurrim (John, Huehnergard, 2011, P. 295) المرتبة الأولى إذ كانت هذه الرتبة أعلى رتبة عسكرية معروفة في العصر البابلي القديم وربما تعادل رتبة "عقيد" في الوقت الحاضر(Landsberger, B, 1955, p. 122), وأشير احد النصوص في أهمية الدور العسكري في الحفاظ في أمن المنطقة إذ يشير "**رسالة من المحافظ rabiānum وشيوخ المدينة وضابط وقائد الجيش/ العمداء UGULA. MAR.TU.MEŠ والحلاق gallabu حلاق الملك جلبوا موخشكي muhuŠki الكشي الى مدينة suhāru والخادم muhuŠki**

الذي أتهم بالسرقة" تبين من خلال النص ان مشرف الأموريين شخص مهم وله دور بارز في في حفظ الأمن والسلام في المدينة.(Stol, 1986 , p.109)(Labat, 2000, p.135: 295)

ويبدو أن "مشرف الأموريين، كان رجلا واسع الثراء ومن ذوي المكانة المرموقة في المجتمع والدولة بحكم مركزه الذي يمنحه أحيانا حق التصرف بأراضي الدولة. أذ جاء في وثيقة نصت على الآتي: موافقتهم أولا، لذا كان مشرف الأموريين، يقوم وعلى نحو متكرر بتمثيل السلطات العسكرية في الصفقات التجارية الرسمية و الخاصة بأفراد القوات المحاربة(العبادي, 2006, ص29), وقد ورد ذكره شاهدا في إحدى الوثائق الخاصة بتوزيع تركة الإرث لأحد الرؤساء وأخوته نقرأ منها: ومشرف الآموريين غالبا ما يكون مسؤولا عن قيادة الفرسان (الخيالة) وبحضوره يتم تسليمهم حقول إذ نقرأ في رسالة من حمورابي إلى عدد من موظفيه جاء فيها: **"الآن أرسلت مشرفي الأموريين اوكلا- مارتو مع الفرسان (الخيالة) تحت أمرتهم وأمرت كاتب فرقة حراسة القصر ابل – اليشو (و) أرسلت معهم ((طبقا)) لنص اللوح الذي يجلبونه لكم قسم (اعط) الفرسان (الخيالة) حقولا"** (العبادي, 2006, ص43).

وبينت لنا بعض النصوص على عدد من الأدلة المادية التي تمثلت في مشاهد فنية عكستها طبعات الأختام والرسوم المنفذة على نماذج فخارية، وجد معظمها في الألف الثاني ق.م، ما بين أواخر سلالة أور الثالثة، وحتى العصر البابلي القديم، وقد أظهرت تلك المشاهد الفنية الفرسان وهم يمتطون الخيل في وضعية ركوب، مع مسك اللجام أشبه ما تكون بطريقة امتطاء الفارس الحالي، ومن الشكل العام لتلك المشاهد البسيطة تم تمييز الخيل عن الحمير الأخدرية(الجبوري, محمد يوسف, 2023, ص249).

في مملكة يمخد وأشنونة وبابل كانت الرتبة تسمى "UGULA.MARTU" أو وكيل أموريم وكانت تمثل قائدا عسكريا يصل إلى 300 رجل، أي ما يعادل "كتيبة" (Minna, Lönnqvist, 2016, P.128.). كان احد القوات المقاتلة في العصر البابلي القديم، شديد البأس, يغزو ويدمر، ويثير الرعب في نفوس الآخرين, ويقوم بالارتزاق وتأدية خدمات للقوى السياسية الحاكمة، وتماثلت بذلك نسبيا مع جماعات الخبيرو والخباتوم في شمالي بلاد الرافدين، والسوتو في وادي الفرات الأوسط، وقوات شالا في المملكة الحثية(لابات, 2004, ص295).

وغالبا ما ترد في نصوص ماري بالصيغة السومرية (گال مار- تو) "GAL MAR.TU", وكانت تدل على قوات أو جماعات بشرية متنقلة في بقاع جغرافية عديدة ومتباعدة، ضمن إطار شمالي وسط وجنوب بلاد الرافدين وشرقيها، أي مناطق كردستان وزاكروس وما يتصل بها، كما كان لها وجود في شمالي الساحل السوري(Craig, A. D., 2010, P.563.).

ثالثا: دور مشرف الأموريين العسكري:

أوضحت هذه الدراسة الأدوار المتنوعة التي لعبها الحاخام أموريم في مملكة ماري. وقد أظهرت النصوص أن هؤلاء الرجال خدموا كقادة عسكريين ومساعدين إداريين محليين. وقد زودوا المملكة بقيادة مؤقتة كانت في أمس الحاجة إليها في مواقف متخصصة وقصيرة الأمد (Matthews,V, H, 1978, P.129). تقدم النصوص المسمارية المكتشفة في موقع ماري القديمة معلومات عن أعضاء الهيئات الإدارية والعسكرية لتلك المملكة. من بين الألقاب الأكثر شيوعا لقب "مشرف الأموريين"، (rabi-amurrim) والذي يترجم عادة إلى "جنرال". وكما هو متوقع، يشار إلى هذا اللقب الرفيع في المقام الأول في السياقات العسكرية. ومع ذلك، هناك حالات قام فيها "مشرف الأموريين" (rabi-amurrim) أيضا ببعض الوظائف البيروقراطية (Matthews,V, H, 1978, P.130). يحدد هذا دور "مشرف الأموريين" (rabi-amurrim) في مملكة ماري، سواء كعسكري أو عضو في الخدمة البيروقراطية المحلية. قد تعود أصول لقب "مشرف الأموريين" (rabi-amurrim) الشرفي، "مشرف الأموريين"(Matthews,V, H, 1978, P.133),إلى الفترة التي تلت نهاية سلالة أور الثالثة. في ذلك الوقت، استغل الزعماء المحليون بين السكان الأموريين الفراغ السياسي في شمال بلاد ما بين النهرين وأقاموا أنفسهم كحكام في عدد من المدن التي كانت تحت سيطرة السلالات الأكادية سابقا. ومع ذلك، يبدو أن اللقب أصبح في النهاية يطبق على القائد العسكري الأعلى رتبة. وبحلول فترة العصر البابلي القديم، لا يبدو أن هناك أي صلة مباشرة بين الحاخام أموريم والجماعة القبلية الأمورية (Matthews,V, H, 1978, P.135).

لذا قد تعود أصول اللقب مشرف أموريم، إلى الفترة التي أعقبت نهاية سلالة أور الثالثة. في ذلك الوقت، استغل القادة المحليون من بين السكان الأموريين الفراغ السياسي في شمال بلاد ما بين النهرين ونصبوا أنفسهم حكاما في عدد من المدن التي كانت خاضعة سابقا لسيطرة السلالات الأكدية. ومع ذلك، يبدو أن اللقب أصبح يطلق في النهاية على أعلى قائد عسكري رتبة. بحلول فترة العصر البابلي القديم، لا يبدو أن هناك أي صلة مباشرة بين الحاخام أموريم والمجموعة القبلية الأمورية فضلا عن حيث ورد في نصوص العصر البابلي القديم التي ظهر لنا أن مشرف الأموريين قد أوكلت إليه مهام عديدة أولها: قيادة الجيش عند الحروب والاطلاع على جميع الجوانب العسكرية وكذلك التعبوية للعمل في مشاريع الري وتجنيد جميع القوى العاملة المتاحة للعمل في مواقع شق قنوات الري ومن ضمن حدود مملكة ماري، وتوزيع رعي الماشية في المناطق التابعة لمملكة للعصر البابلي القديم(Matthews, 1978, P.138).

فقد أشارت احدى الرسائل الملكية أن مشرف الأموريين قد قام بتجنيد مئتي رجل مقاتل بصفة عامل والإشراف على عملهم في المعبد أو في القصر الملكي، وكان مشرف الأموريين في مملكة ماري يعامل كأنه مدير يمكنه من التعامل مع عدد كبير من الأفراد (الرجال) سواء كانوا عسكريين أم غير عسكريين, إذ عين لأخذ هذه المسؤولية على عاتقه ويتضح لنا أن من الأدوار المختلفة التي لعبها مشرف الأموريين هو وأمثاله من القادة العسكريين أنهم، خدموا (الجبوري, 2024, ص66-67)(الجبوري, 2024, ص67) بوصفهم قادة عسكرين، ومساعدين في الإدارة المحلية المنوطة في القصر الملكي، ويمكننا أن نبين ذكر مشرف الأموريين في إحدى نصوص ماري الملكية بوصفه قائدا عسكريا؛ إذ تبين لنا أحد النصوص من العصر البابلي القديم: **((اكتب لي بخصوص ٥٠٠ جندي ريدوم، وكبير الأموريين [XXX] XXX، أنها مسألة كبيرة، ان يتم عزل كبير الأموريين من منصبه سوف أذهب الى حضرة سيدي و أكتب لك بخصوص ذلك))**(ARM, 5, No. 18, Obv:1-11, Rev:12-23 p.34).

وتشير الرسالة الى أن يسمخ – أدد قد ابلغ والده شمشي – أدد ان مسألة ارسال ٥٠٠ جندي و مسألة عزل مشرف الأموريين هو أمر مهم و لا يمكن التعامل معه على عجل ويخبره بأنه سوف يذهب الى ابيه شمشي – أدد و من هناك سيكتب له بخصوص ذلك، و ذكرت الرسالة معلومات تخص مشرف الأموريين، الشيء المهم في هذه الرسالة أن وظيفة مشرف الأموريين لا يمكن عزلها الا عن طريق القائد الأعلى في البلاد حتى ابن الملك لا يستطيع عزله و أن هذا الشي المهم في هذه الرسالة، وهنالك ايضا دورا مهما لمشرف الأموريين وهو دور عسكري في قيادة الجند، وهذا يمثل الدور الأبرز له مع الاخذ بالحسبان أنه قد يتم نقلهم من مكان إلى آخر حسب مقتضيات الحال(الجبوري, 2024, ص68).

كما أشار جاك ساسون في دراسته للمؤسسة العسكرية في ماري، فقد وضع مشرف الأموريين في قيادة ما لا يقل عن 200 إلى 300 رجل أو ما يصل إلى 3000 جندي. قد يعكس هذا التفاوت (Matthews,V, H, 1979, 130) ...

ونقرأ في احد الرسائل (الى مائتي جندي كانو تحت أشراف مشرف الأموريين)(ARM, 6, No. 64, Obv:1-3, Rev:1-10, p.22)(الجبوري, 2024, ص68) بعض الموظفين في المؤسسة العسكرية يكونون من حملة الألقاب والرتب العسكرية وهي الصفة أو المنصب أو اللقب الذي يميز الوضع التنظيمي لكل فرد من أفراد القوات المسلحة، ويتم على أساسه تحديد الصلاحيات والمسؤوليات والامتيازات والواجبات الخاصة بذلك الفرد وتشكل الرتبة العامل الرئيس في تنظيم هيكلية القوات المسلحة، وتسلسل ترتيبها وتحديد العلاقات المتبادلة بين الرؤساء والمرؤوسين, واستنادا إلى الرتبة يمكن تحديد العناصر القادرة على إعطاء الأوامر والتعليمات من

جهة، والعناصر المتوجب عليها إطاعتها وتنفيذها من جهة أخرى(قاسم, 1979, ص830), وابتداءا من الرتب العليا نزولا إلى الرتب الدنيا، ومن الطبيعي أن الملك في العصور القديمة، أو من ينوب عنه مثل ولي العهد، كان هو القائد الأعلى للجيش بجميع أفراده ومع أن معلوماتنا قليلة عن كيفية قيادة الملك للجيش ومشاركته الفعلية في المعارك في العصر البابلي القديم فإن لدينا معلومات واقعية وتفصيلية عن مساهمة الملوك الاكديين في العصور السابقة في المعارك العسكرية، مثل الملك شروكين (2371–2316 ق.م) وحفيده الملك نرام–سين (٢٢٩١ 2291–225 ق.م), اللذين تركا لنا نصبا ومسلات تظهرهم على رأس الجيش في المعارك وكذلك من عصر سلالة أور الثالثة، وقياسا على ذلك يمكن القول أن ملوك العصر البابلي القديم لم يختلفوا كثيرا عن الملوك السابقين واللاحقين في قيادة الجيش والمشاركة الفعلية في المعارك الحربية غيرأن معلوماتنا عن ذلك قليلة جدا. بسبب قلة المنحوتات التي تم اكتشافها حتى الآن من جهة وقلة النصوص التي تتحدث عن الحملات العسكرية التي قادها الملوك البابليون(باقر, 1979, 359).

فضلا عن كانت احد القوة الحامية للبلاد والضاربة للأعداء لذلك أولى ملوك العصر البابلي القديم، اهتماما كبيرا بهذه الشخصيات والمسؤولة بإعداد الجيش يعتمد عليه في تعزيز توحيد المملكة ودرء الأخطار الخارجية عنها(الأعظمي, 1990, ص89), فقد كان المشرف الأول على الجيش من خلال أوامر مدونة يرسلها لموظفيه(لويد, 1943, ص68) ولا ينكر ما للجيش المنظم المبنى على أسس ومبادئ سليمة من أهمية في الحفاظ على البناء السياسي والحضاري للدولة(العبادي, 2006, ص12) فهناك بعض الموظفين في المؤسسة العسكرية يكونون من حملة الألقاب والرتب العسكرية وهي الصفة أو المنصب أو اللقب الذي يميز الوضع التنظيمي لكل فرد من أفراد القوات المسلحة، ويتم على أساسه تحديد الصلاحيات والمسؤوليات والامتيازات والواجبات الخاصة بذلك الفرد وتشكل الرتبة العامل الرئيسي في تنظيم هيكلية القوات المسلحة، وتسلسل ترتيبها وتحديد العلاقات المتبادلة بين الرؤساء والمرؤوسين(Marine, Béranger., 2019 p.99-122.). واستنادا إلى الرتبة يمكن تحديد العناصر القادرة على إعطاء الأوامر والتعليمات من جهة، والعناصر المتوجب عليها إطاعتها وتنفيذها من جهة أخرى (قاسم, 1979, ص834), وابتداءا من الرتب العليا نزولا إلى الرتب الدنيا، ومن الطبيعي أن الملك في العصور القديمة، أو من ينوب عنه مثل ولي العهد، كان هو القائد الأعلى للجيش بجميع أفراده ومع أن معلوماتنا قليلة عن كيفية قيادة الملك للجيش ومشاركته الفعلية في المعارك في العصر البابلي القديم إلا أن لدينا معلومات واقعية وتفصيلية عن مساهمة الملوك الاكديين في العصور السابقة في المعارك العسكرية، مثل الملك شركين (سرجون) (2371 – 2316 ق.م) وحفيده الملك

نرام – سين (2291– 2255 ق.م)[2] اللذين تركا لنا نصبا ومسلات تظهرهم على رأس الجيش في المعارك وكذلك من عهد سلالة أور الثالثة، أما الملوك الآخرين في العصر الآشوري الحديث (911 – 612 ق.م)، فقد وردنا عنهم تفاصيل غاية في الدقة عن كيفية قيادة الملوك، أو أحد أبنائهم، للجيش وما يلاقونه من مصاعب في تسلق الجبال للوصول إلى حصون الأعداء، كما جاء ذلك مثلا في أخبار حملة الملك شركين (سرجون الثاني) (721 – 705 ق.م) التي تعرف بالحملة الثامنة(عبدالله, 1977, ص126–127), وكذلك أخبار الملوك الآخرين عن حملاتهم العسكرية إلى مختلف الجهات مثل حملات الملك " توكلتي – ننورتا" الثاني وحملة توكلتي اپل – شرا " تجلا تبليزر الثالث" إلى بلاد الشام (باقر, 1973, ص510)، وقياسا على ذلك يمكن القول أن ملوك العصر البابلي القديم لم يختلفوا كثيرا عن الملوك السابقين واللاحقين في قيادة الجيش والمشاركة الفعلية في المعارك الحربية إلا أن معلوماتنا عن ذلك قليلة جدا بسبب قلة المنحوتات التي تم اكتشافها حتى الآن من جهة وقلة النصوص التي تتحدث عن الحملات العسكرية التي قادها الملوك البابليون(Kouwenberg, 2002, P.200.).

رابعا: الدراسات السابقة:

نشرت بحوث قليلة عن هذه القوات أو الجماعة الصغيرة نسبيا، واتجهت غالبا إلى تحديد هويتها اعتمادا على تفسير التسمية الوصفية المركبة وتأصيلها. وقد تفاوتت الآراء في ذلك، وظلت مضطربة.

كان لهذه الشخصية دور هامشي في تاريخ بلاد الرافدين، فضلا عن نشرت بحوث ودراسات قليلة وخاصتا البحوث الأجنبية، ونادر في البحوث العربية، لا يتجاوز الإشارة إليها إشارات عابرة أحيانا. وهو موضوع جدلي يسلط الضوء على احد أبرز القادة في الجيش البابلي، يندرج ضمن إطار إشكاليتين تتعلقان بقلة المصادر القديمة، وتركيز البحوث المعاصرة على التسمية التي أطلقها الآخرون على تلك القوات.

لقد ركزت الدراسات على محاولة تأصيل اسمها بشكل يتجاوز اللازم، وأهملت جوانب أخرى أكثر أهمية. وأعتقد أن الاعتماد على تفسير معنى الاسم في توضيح هوية شعب أو جماعة ليس معيارا دقيقا، كما إن التشابه في صيغ الاسم قد يكون مضللا، وليس معيارا علميا للربط بين الشعوب اعتمادا على ذلك.

---

[2]) لقد اعتمدنا في تاريخ سنوات حكم الملوك على المدرسة التي اعتمدها المرحوم الأستاذ طه باقر في كتابه مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، المصدر السابق، ص 359.

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

الخامس: دور مشرف الأموريين الاقتصادي

ويبدو أن مشرف الأموريين، كان رجلا واسع الثراء ومن ذوي المكانة المرموقة في المجتمع والدولة بحكم مركزه الذي يمنحه أحيانا حق التصرف بأراضي الدولة أذ جاء في وثيقة نصت على الآتي: موافقتهم أولا، لذا كان مشرف الأموريين، يقوم وعلى نحو متكرر بتمثيل السلطات العسكرية في الصفقات التجارية الرسمية والخاصة بأفراد القوات المحاربة(العبادي, 2006, ص29), وقد تكون الغنائم التي تم الحصول عليها خلال الحملات بمثابة معيار لمشرف أموريم يوضح (ARM 5 18: 12-13) الأهمية المعطاة لمنصب مشرف الأموريين في الإطار العسكري. في هذا النص، يشار إلى نقل أحد هؤلاء القادة "**إلى جانب وحدته المكونة من 500 جندي**" على أنه مسألة بالغة الأهمية. كان القرار النهائي في هذه المسألة، والذي كان من المقرر أن يترك لتقدير الملك، هو القرار الذي شعر الكاتب أنه لا ينبغي التسرع فيه باستخفاف قد يعكس الحذر الموضح هنا تجربة سابقة حيث فقد القادة العسكريون وقياداتهم إلى الأبد بمجرد تعيينهم في منطقة أخرى أو إعارتهم إلى ملك حليف(Stol, 1986, p.94)

نظرا لأن النص تالف بشدة، فمن الصعب إصدار أي أحكام قاطعة بشأن محتوياته. ومع ذلك، يبدو أنه كان من المقرر استخدام مشرف الأموريين كمنظم للعمال ومشرف على العمل. ربما كانت مهمته مساعدة كبري–داغان في تجنيد 200 عامل أو الإشراف على عملهم في المعبد. على أي حال، شعر ياقيم–أدو بوضوح بالحاجة إلى مدير يمكنه التعامل مع مجموعات كبيرة من الرجال بنجاح. وبالتالي، كان من المقرر تعيين مشرف الأموريين لشغل هذه المسؤولية. أوضحت هذه الدراسة الأدوار المختلفة مشرف الأموريين في مملكة ماري. أظهرت الأدلة من النصوص أن هؤلاء الرجال خدموا كقادة عسكريين ومساعدين إداريين محليين. لقد زودوا المملكة بالقيادة المؤقتة التي تشتد الحاجة إليها في المواقف المتخصصة وقصيرة الأجل(Labat, 2000, p.135:295.).

الخاتمة:

مثل كبير الأموريين القائد الأعلى للجيش في العصر البابلي القديم الذي ورد في اللغة السومرية بالصيغة (GAL.MAR.TU) ويقابلها في اللغة الأكدية المفردة (rabi amurrim) بمعنى كبير أو رئيس الأموريين؛ إذ أشارت السجلات في العصر البابلي القديم عن منح له كافة صلاحيات مطلقة من الملك في قيادة جيشه وانفردت القوات المسلحة في العصر البابلي القديم بهذا المنصب.

في العصر البابلي القديم، كانت هناك عدة رتب وظيفية للظباط في الجيش البابلي. كانت هذه الرتب تعكس التسلسل الهرمي للقيادة العسكرية وتوزيع المسؤوليات بين القادة.

وفي العصر البابلي القديم، كان للأموريين دور بارز في الحياة السياسية والعسكرية، حيث أسسوا العديد من الممالك في بلاد الرافدين وسوريا. وقد تجلى تأثيرهم في ظهور ألقاب ووظائف إدارية وعسكرية تشير إلى دورهم المتزايد في البنية الإدارية لبابل. ومن بين هذه الألقاب، كان "مشرف الأموريين" و"كبير الأموريين" و"كاتب الأموريين"، بالإضافة إلى "حاكم" أو "والي الأموريين". تشير هذه الألقاب إلى اندماج الأموريين في الحياة السياسية والإدارية لبابل، حيث تفاعلوا مع الحضارة البابلية وتبنوا العديد من مظاهرها الثقافية والتنظيمية. كما أن هذه الوظائف تعكس تطور مجتمع الأموريين وانتقالهم من الحياة البدوية إلى نمط الحياة المستقرة التي تتطلب هياكل إدارية متقدمة.

قائمة المصادر والمراجع:

References:

1. إسماعيل، حلمي محروس. (1997م). الشرق العربي القديم وحضارته. بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة. الإسكندرية.
2. الأعظمي، محمد طه. (1990). نتائج تنقيبات مدينة سبار(ابو حبة). للموسم 1990–1993. تقرير أولي. بغداد.
3. باقر, طه, (1973), مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. ج1. بغداد.
4. بوسفيت، نيكولاس. (1991م). حضارة العراق وأثاره، ترجمة. سمير عبد الرحيم الجلبي. بغداد.
5. الجبوري, علي ياسين. (2009). قاموس اللغة الاكدية–العربية. ابو ظبي.
6. جعفر, محمد، قاسم. (1979م). الموسوعة العسكرية. ج2، بيروت.
7. جوهر, حسن محمد. (د–ت) لبنان أرضها وتأريخها وحياة شعبها. بيروت.
8. الحسيني, عباس علي. (2004). مملكة إيسن بين الإرث السومري والسيادة الأمورية. دمشق.
9. الدسوقي, خالد. (1982م). دراسات في شعوب الشرق القديم, الأموريون–الكنعانيون–الأراميون–العبريون–الفلسطينيون. جامعة عين الشمس.
10. رشيد, فوزي، (بغداد، 1978). لشرائع العراقية القديمة. بغداد.
11. ساكز، هاري. (1979م). عظمــة بابل. ط1. (لندن – 1962). ترجمة. عامر سليمان. الموصل.
12. الشمري, طالب منعم حبيب. (1996م). الوضع السياسي في الشرق القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد. اطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة بغداد. كلية الآداب. قسم الاثار. بغداد.
13. الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار. (1990م). المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة. بغداد.
14. العبادي, رامي عبدالحكيم قاسم. (2006م). أفراد القوات المسلحة في عهد الملك البابلي حمورابي. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الموصل. كلية الآداب. قسم الاثار. الموصل.
15. عبد الحسين, سهاد علي عبد. (2007م). المكانة السياسية لمدينة لارسا في الحضارة العراقية القديمة (2025 – 1763 ق.م). رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بغداد. كلية الآداب. بغداد.
16. عبد الله، يوسف خلف. (1977م). الجيش والسلاح في العهد الأشوري الحديث (911 – 612 ق.م). رسالة ماجستير منشورة. بغداد.
17. القيسي، كهلان خلف متعب. (1989). البيت العراقي في العصر البابلي القديم في ضوء تنقيبات سبار. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الاثار. بغداد.
18. لابات, رينيه. (2004م). قاموس العلامات المسمارية. ترجمة. الأب ألبير أبونا ووليد الجادر. منشورات المجمع العلمي. بغداد.
19. لويد، سيتون. (1943م). الرافدان موجز تاريخ العراق منذ العصور وحتى الآن. ترجمة طه باقر. وبشير فرنسيس. جامعة أكسفورد.
20. قاسم, محمد جعفر. (1979م). الموسوعة العسكرية. ج 2. ط1. بيروت.

21. عبدالرزاق, نورا قصي. (2017م). الإماء في العراق القديم في ضوء نصوص مسمارية منشورة وغير منشورة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بغداد. كلية الآداب. بغداد.
22. الجبوري, وسام حميد صباح. (2024م). التنظيمات العسكرية في مملكة ماري إبان الألف الثاني قبل الميلاد. اطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة الموصل. كلية الآثار. الموصل.
23. الجبوري, محمد يوسف محمد. (2013م) المحارب في حضارة بلاد الررافدين حتى نهاية العصر البابلي القديم. دمشق.
24. الركابي, نائل حمود عكلة. (2019م). المراقب في نصوص مسمارية المنشورة وغير منشورة, أطروحة دكتوراه. غير منشورة. جامعة بغداد. كلية الآداب– قسم الآثار. بغداد.

-المصادر الأجنبية:

1. Archives Royales de Mari, Paris. Imprimerie Nationale,
2. 1982,1988.
3. Von Soden, (1965-1998). Akkadisches Handwörterbuch. AHw. Wiesbaden.
4. Zamudio, R.J. (2002). Antología de Textos Sumerios. Madrid. 2002
5. Black, J. George, A. And Postgate, N. (2000). A concise Dictionary of Akkadian. 2nd ed. CDA. Wiesbaden.
6. Craig, A. D. (2010). "The Sentient Self." Brain Structure and Function 214, no. 5-6 .
7. John, Huehnergard. (2011). A Grammar of Akkadian. Harvard College.
8. Kouwenberg, N. J. C., (2005) Reflections on the Gt-stem in Akkadian, (Leiden).
9. Kouwenberg, N. J. C. (2002) Ventive, Dative and Allative in Old Babylonian, ZA 92,
10. Labat, R. (2000) Manual'dé Epigraphine Akkadienne, MDA. Paris.
11. Landsberger, B. (1955). Remarks on the Archive of the Soldier Ubarrum,
12. Landsberger, Benno,(1955) "Remarks on the Archive of the
13. Soldeir Ubarrum", JCS, Vol. 9.
14. Madeline Lawson Pruitt, (2019). Cultural Identity. Archaeology, and the Amorites of the Early Second Millennium BCE. University of California, Berkeley
15. Marine, Béranger.. (2019). Dur-Abi-ešuh and the Aftermath of the Attack on Nippur. New Evidence from Three Unpublished Letters. Revue d'Assyriologie et d'Archéologie orientale.
16. Matthews,V, H, (1979). " the Role of the Rabi Amurrim in the Mari Kingdom, JNES, Vol. 38, No. 2..
17. Minna, Lönnqvist. (2016). A Case Study Associated with Jebel Bishri in Central Syria. West Semitic Nomads in Relation to the Urban World. University of Helsinki.
18. Münchner, L, Simerischer, (2006). Zettelkas Ten, Fassung, Vom 26.9.
19. Ranke, H. (1905) Early Babylonian personal Names. Philadelphia.

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

20. Sasson, Jack. M., (1969). "The Military Establishments at Mari". Studia Pohl, 3. Rome.

21. Stol, M,(1986). "Letter from collection" in Philadelphia. Chicago and Berkeley. AbB. 11. Leiden.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. Al-Azami, Muhammad Taha. (1990). Results of the excavations of the city of Spar (Abu Habba). For the season 1990-1993. Preliminary report. Baghdad.
2. Abdul Razzaq, Noura Qusay. (2017). Slaves in Ancient Iraq in the Light of Published and Unpublished Cuneiform Texts. Unpublished MA Thesis. University of Baghdad, College of Arts, Baghdad.
3. Abdul-Hussein, Suhad Ali Abdul. (2007). The Political Status of the City of Larsa in Ancient Iraqi Civilization (2025-1763 BC). Unpublished MA thesis. University of Baghdad, College of Arts, Baghdad.
4. Abdullah, Yousef Khalaf. (1977). The Army and Weaponry in the Neo-Assyrian Period (911-612 BC). Published Master's Thesis. Baghdad.
5. Al-Abbadi, Rami Abdul-Hakim Qasim. (2006). Members of the Armed Forces during the Reign of the Babylonian King Hammurabi. Unpublished MA thesis. University of Mosul, College of Arts, Department of Archaeology, Mosul.
6. Al-Dasouqi, Khaled (1982). Studies in the Peoples of the Ancient East: Amorites-Canaanites-Arameans-Hebrews-Palestinians. Ain Shams University.
7. Al-Husseini, Abbas Ali (2004). The Kingdom of Isin between the Sumerian Heritage and Amorite Sovereignty. Damascus.
8. Al-Jubouri, Ali Yassin. (2009). Akkadian-Arabic Dictionary. Abu Dhabi.
9. Al-Jubouri, Muhammad Yusuf Muhammad. (2013) The Warrior in the Civilization of Mesopotamia until the End of the Old Babylonian Period. Damascus.
10. Al-Jubouri, Wissam Hamid Sabah. (2024 AD). Military Organizations in the Kingdom of Mari during the Second Millennium BC. Unpublished PhD Thesis. University of Mosul. College of Archaeology. Mosul.
11. Al-Qaisi, Kahlan Khalaf Mutab. (1989). The Iraqi House in the Old Babylonian Period in Light of the Spar Excavations. Unpublished Master's Thesis. Department of Antiquities. Baghdad.
12. Al-Rikabi, Nael Hamoud Akleh. (2019). The Observer in Published and Unpublished Cuneiform Texts, Unpublished PhD Thesis. University of Baghdad. College of Arts - Department of Archaeology. Baghdad.
13. Al-Shaikhli, Abdul Qadir Abdul Jabbar. (1990). Introduction to the History of Ancient Civilizations. Baghdad.
14. Al-Shammari, Talib Munim Habib. (1996). The Political Situation in the Ancient East between the Sixteenth and Eleventh Centuries BC. Unpublished PhD Thesis. University of Baghdad. College of Arts. Department of Archaeology. Baghdad.
15. Baqir, Taha, (1973). Introduction to the History of Ancient Civilizations. Part 1. Baghdad.
16. Bousvit, Nicholas. (1991). The Civilization and Antiquities of Iraq, translated by Samir Abdul Rahim Al-Jalabi. Baghdad.
17. Ismail, Helmy Mahrous. (1997). The Ancient Arab East and its Civilization. Mesopotamia, the Levant, and Ancient Arabia. Alexandria.

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

18. Jaafar, Muhammad Qasim. (1979). The Military Encyclopedia. Vol. 2, Beirut.
19. Jawhar, Hassan Muhammad. (n.d.) Lebanon, Its Land, History, and the Life of Its People. Beirut.
20. Labat, René. (2004). Dictionary of Cuneiform Signs. Translated by Father Albert Abuna and Walid Al-Jader. Publications of the Scientific Academy. Baghdad.
21. Lloyd, Seton. (1943). The Two Rivers: A Brief History of Iraq from the Ages to the Present. Translated by Taha Baqir and Bashir Francis. Oxford University.
22. Qasim, Muhammad Ja'far. (1979). The Military Encyclopedia. Vol. 2, 1st ed. Beirut.
23. Rashid, Fawzi (Baghdad, 1978). The Laws of Ancient Iraq. Baghdad.
24. Sacks, Harry (1979). The Greatness of Babylon. 1st ed. (London - 1962). Translated by Amer Suleiman. Mosul.